

## تساؤلات تجاه تعمد البنتاغون استهداف الجيش السوري وإحراج إدارة أوباما! الاتفاق الروسي الأميركي في مهب الريح؟

### شعبان: الغارات الأميركية «مقصودة»

وكالات

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان أن الغارات الأميركية التي استهدفت مواقع الجيش السوري السبت كانت «مقصودة»، مشددة على التزام دمشق بالهدنة «حتى انتهاء مدتها».

ونقلت وكالة «أ.ف.ب.» عن شعبان قولها: «نعتقد أن الضربة مقصودة»، وأضافت: «كل المشاهد السورية والوقائع على الأرض لا تظهر أن هناك خطأ أو مصادفة، إنما كل شيء كان محسوباً وداشش كان على علم به، ونحن نعلم ذلك داشش، توقفت الغارات»، مشيرة إلى أنه «حتى روسيا توصلت إلى نتيجة مرعبة وهي أن الولايات المتحدة تتواطأ مع داشش».

ورداً على سؤال حول تأثير الغارات الأميركية على الهدنة، قالت شعبان: «نحن ملتزمون بالهدنة، والهدنة سارية حتى انتهاء مدتها، ربما يجري تمديدها ومن الممكن أن يجري التوافق على شيء ما، فالمشهد السياسي متحرك جداً».

وتحدثت عن تأثير الغارة على الاتفاق الروسي الأميركي، وقالت: «أعتقد أن بعض الجهات في الولايات المتحدة لا تريد الاتفاق، جهة تتفق مع الروس، وأخرى ترفض الاتفاق»، وتابعت: «ما يبدو لنا، وهي ليست معلومة، أن البيت الأبيض يريد الاتفاق فيما يرفضه البنتاغون».

وصفت بـ«العاصفة»، مع رد قاس للمندوب الروسي فيقال تشوركين مطالباً واشنطن أن تبرهن لروسيا وشركائها على التزامها بحل سياسي في سورية بعد أحداث دير الزور. ورداً على سؤال حول إمكانية الحديث عن نهاية الاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية بشأن سورية، كان رد تشوركين: «لا هنا علامة استنفهام كبيرة»، وتبدو علامة الاستفهام الروسية حول نيات البنتاغون الحقيقية تجاه الحل السياسي في سورية وتجاه الحرب على الإرهاب التي تم الاتفاق عليها في جنيف، ويبدو المشهد السوري ما بعد الغارات على دير الزور مختلفاً عما قبله، إذا بات على الرئيس باراك أوباما الآن أن يثبت الاتفاق ويلجم معارضيه أو يصاعق لرغبة البنتاغون وادعاه من دول خليجية، ويعلم وفاته ما يفتح الباب واسعاً أمام روسيا والجيش السوري والحلفاء للقضاء على الإرهابيين المدعومين والحصين أميركياً، ولن يكون باستطاعة الإدارة الأميركية الدفاع عنهم مجدداً لكونها باتت المسؤولة الوحيدة عن إخفاق الهدنة وإنهاء الاتفاق الموقع مع روسيا، وعليها أن تتحمل النتائج.

داعش ومحاربتها في العراق وفي سورية من خلال ما يسمى بقوات التحالف.

وتقول المصادر الأميركية إن الخطة الأولى التي تلت الغارات الأميركية، وأن موسكو المصممة على المضي قدماً في ما تم الاتفاق عليه مع كيري في جنيف، بدأت جدياً التشكيك بقرارات الرئيس الأميركي في فرض إرادته داخل النضرة وعرف عمليات مشاركة مع روسيا، رسالة سببت مخاوف الجيش السوري الثابتة والمتحركة ولا يمكن أن تخفي هدفها، إضافة إلى أن الغارات استمرت مدة ٤٠ دقيقة وقد تكن عبارة ما يمكن تفسيره على أنها غارات متعددة على مواقع الجيش السوري أودت بحياة ٦٢ شهيداً وعشرات الجرحى، قبل أن تعلن واشنطن تعليق عملياتها الجوية في دير الزور وتعرب عن «أسفها» لسقوط أرواح سورية نتيجة خطأ!

وتتبع المصادر أن يكون من أمر بهذه الغارات هو البنتاغون ذاته الذي أراد من خلالها توجيه رسالة واضحة لموسكو وللبيت الأبيض أن: لا اتفاق ممكناً في سورية ولا حرب على جبهة النصرة وعرف عمليات مشاركة مع روسيا، رسالة سببت مخاوف الجيش السوري الثابتة والمتحركة ولا يمكن أن تخفي هدفها، إضافة إلى أن الغارات استمرت مدة ٤٠ دقيقة وقد تكن عبارة ما يمكن تفسيره على أنها غارات متعددة على مواقع الجيش السوري أودت بحياة ٦٢ شهيداً وعشرات الجرحى، قبل أن تعلن واشنطن تعليق عملياتها الجوية في دير الزور وتعرب عن «أسفها» لسقوط أرواح سورية نتيجة خطأ!

وتتبع المصادر أن يكون من أمر بهذه الغارات هو البنتاغون ذاته الذي أراد من خلالها توجيه رسالة واضحة لموسكو وللبيت الأبيض أن: لا اتفاق ممكناً في سورية ولا حرب على جبهة النصرة وعرف عمليات مشاركة مع روسيا، رسالة سببت مخاوف الجيش السوري الثابتة والمتحركة ولا يمكن أن تخفي هدفها، إضافة إلى أن الغارات استمرت مدة ٤٠ دقيقة وقد تكن عبارة ما يمكن تفسيره على أنها غارات متعددة على مواقع الجيش السوري أودت بحياة ٦٢ شهيداً وعشرات الجرحى، قبل أن تعلن واشنطن تعليق عملياتها الجوية في دير الزور وتعرب عن «أسفها» لسقوط أرواح سورية نتيجة خطأ!

دعش ومحاربتها في العراق وفي سورية من خلال ما يسمى بقوات التحالف.

وتقول المصادر الأميركية إن الخطة الأولى التي تلت الغارات الأميركية، وأن موسكو المصممة على المضي قدماً في ما تم الاتفاق عليه مع كيري في جنيف، بدأت جدياً التشكيك بقرارات الرئيس الأميركي في فرض إرادته داخل النضرة وعرف عمليات مشاركة مع روسيا، رسالة سببت مخاوف الجيش السوري الثابتة والمتحركة ولا يمكن أن تخفي هدفها، إضافة إلى أن الغارات استمرت مدة ٤٠ دقيقة وقد تكن عبارة ما يمكن تفسيره على أنها غارات متعددة على مواقع الجيش السوري أودت بحياة ٦٢ شهيداً وعشرات الجرحى، قبل أن تعلن واشنطن تعليق عملياتها الجوية في دير الزور وتعرب عن «أسفها» لسقوط أرواح سورية نتيجة خطأ!

وتتبع المصادر أن يكون من أمر بهذه الغارات هو البنتاغون ذاته الذي أراد من خلالها توجيه رسالة واضحة لموسكو وللبيت الأبيض أن: لا اتفاق ممكناً في سورية ولا حرب على جبهة النصرة وعرف عمليات مشاركة مع روسيا، رسالة سببت مخاوف الجيش السوري الثابتة والمتحركة ولا يمكن أن تخفي هدفها، إضافة إلى أن الغارات استمرت مدة ٤٠ دقيقة وقد تكن عبارة ما يمكن تفسيره على أنها غارات متعددة على مواقع الجيش السوري أودت بحياة ٦٢ شهيداً وعشرات الجرحى، قبل أن تعلن واشنطن تعليق عملياتها الجوية في دير الزور وتعرب عن «أسفها» لسقوط أرواح سورية نتيجة خطأ!

### ليس من قبيل الخطأ!

بنت الأرض

بين الفينة والفينة، تطلعننا دولة غربية ذات ماض استعماري معروف بتقارير من جهات مختلفة، بأنها قد أخطأت في قرار تسبب بقتل الآلاف، أو انهيار دول، أو تدمير حضارة. فبعد الحرب الأميركية وهزيمة أميركا في فيتنام تناولت أقلام شتى في الغرب هذه الحرب، وتحدثت عن أخطاء ارتكبها الجيش الأميركي والإدارة الأميركية في حينه، وكذلك ما حدث بعد غزو الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق، وتدمير البنية التحتية في البلدين، وإعادة البلدين أكثر من مئة عام في غياب التاريخ. ولم تتمكن من الاطلاع حتى على نتائج التحقيق في الذريعة الأساسية التي دفعت بجيش الولايات المتحدة لاحتلال العراق، ألا وهي امتلاكه لأسلحة دمار شامل، بل أغلق الملف وأقل عليه في خزائن الأمم المتحدة لسنتين عاماً قادمة. وكذلك نقرأ منذ بضعة أيام تقريراً بريطانياً يوضح أن المملكة المتحدة البريطانية قد ارتكبت خطأ بالموافقة على قصف ليبيا وأن هذا القصف قد تسبب بمشاكل كثيرة لذلك البلد.

بعد كل الذي مارسه الدول الغربية الاستعمارية من ظلم مهين لمعلم شعوب الأرض كي تجني فوائده الاقتصادية لبلدانها، أصبحت أرى في مثل هذه التقارير «التي تعترف بالخطأ»، أصبحت أرى بها استهانة بعقول البشر ومحاوله لتسجيل موقف يكتب في صفحات التاريخ كي يبرهن الدولة المعنية من أشنع الممارسات ضد حقوق بشر دول، ممارسات تهدف عن قصد وسابق إصرار لنهب تلك البلدان، واستباحة خيراتها، وتجيير كل ما تملكه لصلحة الدولة الاستعمارية وسلب شعبي البلد المعني حقه مما رزقه الله من معادن أو خيرات أو نطف أو حضارة. والتاريخ مفع بمشآت الشواهد في إفريقية وآسيا ضربات قاصمة بينتيمها التحتية، وتهجير العلماء والمكترين، والسرقة المنهجة والمستمرة لخيرات هذه البلدان كي تبني بها قصور الإمبراطوريات، وتتقدم بها صناعاتهم العسكرية، لتعود وبلا مرة أخرى على الشعوب المستضعفة.

واليوم نعيش تجربة حية من خلال الحرب الإرهابية التي شنتها هذه الدول وأوتانها الصهيونية على العراق وسورية، فعدمت أولاً وقبل كل شيء إلى تدمير أعرق آثارها الحضارية، وإنزال ضربات قاصمة بينتيمها التحتية، وتهجير العلماء والمكترين، وسرقة النفط، وإثارة النزعات الطائفية، ونشر الفساد، وتدمير الجيوش النظامية حامية البلاد وعنوان وحدتها. ومن الواضح أن الولايات المتحدة الأميركية وأوتانها في المنطقة مصممة على استمرار هذا الاستنزاف، ولذلك فهي تعدد إلى إطالة أمد هذه الحرب في كلا البلدين بحجج واهية لا تتطلي على من يملك أقل درجة من التفكير السليم والحكمة.

لا بد لنا من أن نقرأ مجريات ومصائر الحورات والاتفاقات بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سورية من هذا المنظور. فبينما تعدد روسيا للتوصل إلى نقاط واضحة جلية، وتطالب بششر هذه النقاط على الملأ، تحتفي الولايات المتحدة خلف أصعبها، وتناور في التسميات والتصنيفات، وتتردد بوضع إقليمي أو أطراف لن تسمح بإنجاح الاتفاق إذا ما أعلن. وكل هذا وذاك هو من قبيل نر الرماد في العيون كي يستمر المخطط المرسوم بعناية ودقة، وإذا دعت الحاجة للتعبير عن خطأ ما في المستقبل فإن هذا أمر سهل قد اعتادته الدوائر المعنية في الاعتراف بالخطأ وتسجيل أسف ما لا يساوي قيمة الحبر الذي كتب به. وما هو الكون الأميركي الذي يفتخر على الجيش العربي السوري والذي يدعون منه مناصرة داعش، ما هو هذا العدوان يوصف بأنه حصل خطأ، إذ كيف يمكن لطائرات أن تقصف جيشاً عن طريق الخطأ ثم تتوقف تماماً حين تحل داعش في المكان؟ لا شك أن الاستنتاج الروسي في مكانه تماماً حيث صرحت روسيا «أننا توصلنا إلى حقيقة مرعبة وهي أن الولايات المتحدة تتواطأ مع داعش». لقد استهدف القصف الأميركي الجنود السوريين الذين منذ أكثر من عامين يقفون سدأً منيعاً في وجه داعش. اللافت في هذه المسألة هو أن البعض يروجون أحياناً مثل هذا الأسف أو الاعتراف بالخطأ على أنه برهان على القيم الديمقراطية والحاسبة والاعتراف بالخطأ كفضيلة، غير متوقفين عند حجة حقيقة مهمة وهي أن أياً من هذه الحرب أو الأخطاء لن تجر عن طريق الخطأ بل عن دراسة منهجية هادئة إلى تدمير بلدان بعينها، خدمة لأدواتهم في المنطقة وللمشروع الملغى لهذه الأدوات. إذ ليس من قبيل المصادفة أن نغض «الربيع العربي» قد حملته أكف أميركية مع هدية بسيطة مقادها ثمانية وثلاثون مليار دولار للكيان الصهيوني كي يحافظ على «قدراته الدفاعية»، وما هو هذا الكيان يجري أكبر مناورة عسكرية في تاريخه ليوم العالم أن الأخطار محدقة به من جميع الاتجاهات وأنه قد يتعرض إلى حرب تشنها جهات عدة عليه، وأنه أمر حيوي لهذا الكيان أن يستعد مثل هذه الحرب، مجرد فكرة هذه المناورة والإعلان عنها تعتبر رسالة مهمة للعالم وهي أن «الكيان الديمقراطي» محاصر من قبل أعداء يتربصون به من كل الجهات على حين هو يبغى العيش بحرية وسلام. وهذا بحد ذاته يحدد الأخطار ويقوة عن الدور الحيوي لهذا الكيان في كل ما خرب منفلتاً وبلداننا من إرهاب منظم ممنهج، وما هو الدعم الإسرائيلي للعصابات الإرهابية بالمال والسلاح والعتاد والدواء وأضع ومستمر، وما هو تنظير الصهاينة لما سموه «ربيعاً عربياً» يشكل وقوداً فكرياً ومنهجياً يزيد من لهب هذه النار ولا يسمح لها بأن تتمد. وما هو العدوان الأميركي على الجيش السوري يبرهن بما لا يقبل الشك أن داعش صناعة أميركية تقاتل إلى جانبها وتحميها الطائرات الأميركية وأن الاستهداف الأميركي هو لسورية وجيشها وشعبها.

خلاصة القول، إنه يكفينا نقلاً سانجاً عن إعلام غربي يتحدث عن «أخطاء» وأسف لبعض الهنات، على حين الحقيقة التاريخية ساطعة للعيان وهي أنه لم يحدث شيء على سبيل الخطأ، ولا شيء ندموا أو أسفوا عليه، بل إن كل ما حدث لبلداننا هو نتاج تفكير وتخطيط إستراتيجيين من أجل السيطرة على المنطقة، ونهب ثروتها، واستعباد شعوبها.

فهل حان لنا أن نرسم خططنا الإستراتيجية لمئة العام القادمة؟ وأن نقرأ الأحداث كلها بمنظار انتماء عميق، وجواس المترك لكل أحداث التاريخ والقادر على تفسيرها من منظور وطني بحت، بعيداً عن الدعاية الرخيصة التي طالما استهدفت بعقول وفكر الشعوب المستعمرة، بفتح الرء، على مدى قرون؟

## محافظة حلب دعا مسلحي الأحياء الشرقية لتسليم أنفسهم عائلات خرجت.. وأخرى تهدد المسلحين بالمواجهة

وتولت لجان متخصصة تقديم المساعدات الغذائية إليهم وتأمين المأوى المخصص لهم قبلاً من جانبه قال الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوشاينيكوف: «لقد أكد المتحدثون الذين تم إجلاؤهم من حي الشيخ خضر في حلب عبر المهرين الإسائين رقم واحد وستة، أن المسلحين أعدموا ٢٦ من سكان المنطقة بمن فيهم تسعة قاصرين تظاهروا مطالبين مسلحين غرباء عن حي الشيخ خضر، بمغادرة الحي، لخفض حدة العنف والقتال فيه».

وأضاف: «ذكر شهود عيان أنه شارك في التظاهرة العشوائية التي استهدفها المسلحون بإطلاق النار، بضع مئات من سكان الحي».

بدوره دعا محافظ حلب حسين دياب، المسلحين في الأحياء الشرقية للهدنة إلى المبادرة لتسليم أنفسهم وسلاحهم والاستفادة من مرسوم العفو رقم ١٥ لعام ٢٠١٦. وجدد المحافظ في بيان له أمس نقلته «سانا» تأكيد أن كل من سيبار تسليم نفسه وسلاحه، لن يلقى إلا معاملة حسنة وسيعود فوراً لممارسة حياته الطبيعية مستفيداً من مرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد».

وعدا دياب المسلحين إلى «المسارعة لاتخاذ قراراتهم واختيار القرار الصحيح لإنهاء معاناة الأهالي في جميع أنحاء حلب والانتقال لمرحلة جديدة قوامها العمل معاً لبناء الوطن وإعادته أفضل مما كان».

## الجيش أمن طريق السعن إثريا.. و«درع الفرات» التركية تعثرت موسكو: مسلحو حلب يستعدون لهجوم واسع



آلاف الطلاب في مناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي (pvd) شمال سورية، من دون مدارس للإصرار على التدريس باللغة الكردية فقط. (عن الانترنت)

أعاد الجيش السوري الأمان أمس إلى طريق السعن الشيخ هلال إثريا، بعد اشتباكات ضارية مع تنظيم داعش الإرهابي، على حين تعثرت عملية «درع الفرات» التي تشنها أنقرة وميليشيات المعارضة في ريف حلب الشمالي، فيما أكدت موسكو أن ميليشيات مسلحة تستعد لهجوم واسع في حلب.

وأكد مصدر إعلامي أمس أن الجيش أعاد الأمان إلى طريق السعن الشيخ هلال إثريا، بعد اشتباكات ضارية مع تنظيم داعش، كبدته خلالها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، موضحاً أن حركة السير عادت طبيعية وأمنة على هذا الطريق الذي حاول التنظيم قطعه.

بدورها ذكرت مواقع معارضة أن سلاح الجو السوري شن غارتين على مواقع في أحياء حلب الشرقية، بينما أكد نشطاء على «فيسبوك»، مقتل القائد العسكري في ميليشيا «الفرقة ١٣» المدعو عبد الكريم عليطو على جبهات ريف حلب الشمالي ضمن معركة «درع الفرات» ضد تنظيم داعش، بالتزامن مع تأكيدهم مقتل جنديين من الجيش التركي وسقوط ٣ جرحى آخرين جراء استهداف دبابه تركية بصاروخ موجه من قبل التنظيم.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوشاينيكوف: «أن الميليشيات المسلحة «تستخدم أيام التهدة لإعادة تجميع قواها استعداداً لهجمات واسعة في حلب».

وأضاف: «على مدى ٦ أيام من سريان نظام التهدة في سورية وجده الجيش السوري من أظهر التزاماً حقيقياً به بخلاف المجموعات المسلحة إذ أخفق الجانب الأميركي في التأثير عليها ولم يقدم بيانات دقيقة حول أي منها أو عن مدى التزامها بالتهدة».

بدورها نقلت «سانا» عن مصدر عسكري تأكيد أن المجموعات المسلحة خزلت نظام التهدة ١٦ مرة يوم أمس، من خلال استهدافها مناطق سكنية وعدداً من النقاط العسكرية في دمشق وحماة وحمص واللاذقية ودرعا.

في غضون ذلك، تعثرت المرحلة الثالثة

## تراجع ميكرو وريفها إلى العاصمة وريفها إلى ١٧٠٠

قال رئيس نقابة النقل البري بدمشق زكريا ياغي: إن التسعيرة الأخيرة فيها ظلم للسائقين لأنها لحقت بزيادة المازوت في وقت زادت تكاليف قطع السيارة، كاشفاً أن النقابة نقلت إلى رئيس فرع المرور أن هناك سيارات تأخذ ٣٠٠ ليرة بجديدة يابوس في حين التسعيرة ١٦٠ ليرة.

وأكد ياغي لـ«الوطن» أن عدد ميكرو الباصات تراجع من ١٣ ألفاً إلى ١٧٠٠ ميكرو في العاصمة وريفها.

## لون الرغيف لا يعبر عن جودته.. وتوجيهات للحد من ظاهرة باعة الخبز أكثر من ٦٠ بالمئة من السوريين يفضلون الخبز الاحتياطي

مع الإنتاج، والمخابز الاحتياطية تنتج ٧٥٠ طن خبز يومياً عبر ٦٢ مخبزاً في مختلف المحافظات، ومعدل يتراوح بين ١١ إلى ١٤ طناً وذلك حسب طبيعة المنطقة والكثافة السكانية. وبين السعدي أن الإنتاج المخطط للمخابز حتى نهاية العام يقدر بنحو ٢٩٠ ألف طن يومياً، لافتاً إلى أنه يتم سنوياً استهلاك ١١٠٠ طن أكياس يابوس.

وفي حوار مع «الوطن» قال السعدي: إن حالة السوق متوازنة بما يخص الطلب والاستهلاك

مع الإنتاج، والمخابز الاحتياطية تنتج ٧٥٠ طن خبز يومياً عبر ٦٢ مخبزاً في مختلف المحافظات، ومعدل يتراوح بين ١١ إلى ١٤ طناً وذلك حسب طبيعة المنطقة والكثافة السكانية. وبين السعدي أن الإنتاج المخطط للمخابز حتى نهاية العام يقدر بنحو ٢٩٠ ألف طن يومياً، لافتاً إلى أنه يتم سنوياً استهلاك ١١٠٠ طن أكياس يابوس.

وفي حوار مع «الوطن» قال السعدي: إن حالة السوق متوازنة بما يخص الطلب والاستهلاك

مع الإنتاج، والمخابز الاحتياطية تنتج ٧٥٠ طن خبز يومياً عبر ٦٢ مخبزاً في مختلف المحافظات، ومعدل يتراوح بين ١١ إلى ١٤ طناً وذلك حسب طبيعة المنطقة والكثافة السكانية. وبين السعدي أن الإنتاج المخطط للمخابز حتى نهاية العام يقدر بنحو ٢٩٠ ألف طن يومياً، لافتاً إلى أنه يتم سنوياً استهلاك ١١٠٠ طن أكياس يابوس.

وفي حوار مع «الوطن» قال السعدي: إن حالة السوق متوازنة بما يخص الطلب والاستهلاك

## ضبط ماركات شامبو «مزورة ومغشوشة»

محمد منار حميجو

ضبط فرع الأمن الجنائي بدمشق أشخاصاً يصنعون مواداً تستخدم لتنظيف الشعر «الشامبو»، تم بيعها بالأسواق على أساس أنها ماركات عالمية.

وأكدت مصادر لـ«الوطن» أنهم بأسعار قريبة منها ويعروض مغرية، لتغريب المواطنين بشراؤها، موضحاً أنه بعد تحليل المواد المستخدمة في تصنيع الشامبو المزور تبين أنها غير صالحة للاستخدام البشري وفيها مواد كيميائية تؤثر على الجسم سلباً. (التفاصيل ص ٨)